الجنون سوينبرن

عندمـا ــ كأولئك الذين تجففوا اليـوم مـن الـدمع
والضحكـة ــ نذهب لرقادنا نحن ايضا .

• • •

هنا لن يعـود الموت يقيم سوقه ثانيـة الى الابـد ،
هنا لن يكـون هناك تغير الى ان ينتهي كل تغير ،
واولئك الذين لم يخلفوا شيئا وراءهم حيـا
لن يقوموا ثانية ابدا من القبور التي صنعوها لينهبـوا
ويخربوا من جديـد .
الارض ، والاحجار ، والاشواك في التربة الوحشيـة ،
وحدها سـوف تنمو ،
والشمس تعيش ، ورفيقها المطر ، هذه كلها سوف تبقى
الى ان تزفر الريح نفسـا اخـيرا عاتيـا ، يجتاحهـا
جميعـا
ويهيج البحـر فيعلـو .

• • •

الى ان ينهض البحر البطيء ، وتتفتت الصخرة الشاهقة
وتـهوى ،
الى ان تعب الهضاب والمروج ، والخلجان العميقة حتى
تروى ،
الى ان يـذل جبروت امـواج المـد في ذروته
اعناق الحقول التي تتضاءل وتصغر ، والصخور التـي
تتقلص ،
هنا الآن ، في عنفوان انتصاره ، وكل الاشياء تتـداعى
وتتلعثم
يرقـد الموت ممددا على اسلابه التي بسطتها علـى
وجه الارض يـداه ،
كالـه نصف مذبوح ، فوق مذبحة ،
هنـا سوف يمـوت المـوت ايضا .

• • •

وثيقة تاريخية عن يهود اليمن

اليهود يتظاهرون..

000 بالدعوة الى الصهـ

بقلم: عبدالله محمد الحبشي

لليهود ، فيما كتبه أهل اليمن ، تراث حافل لم يلق العناية التامة من قبل الباحثين المعاصرين ، وأذكر في مجال التدليل على ذلك بعض الابحاث والرسـائل ، منـها :

١ ــ رسالة في ابقاء اليهود باليمن ــ تأليف حسين بن محمد بن سعيد المغربي اليمني المتوفـى سنة ١١١٩ هـ ، منها نسخة مخطوطة بمكتبة الامبروزيانا بميلانو ــ ايطاليا .

٢ ــ السلوى والمن في عدم اخراج اليهـود من اليمن ــ تأليف عبد الله بن عيسى الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ .

٣ ــ ارسال المقال على ازالة حل الاشكال في اجبـار اليهود على التقاط الانيال ــ تأليف عبد الله بن عيسى الكوكباني « السابق » . منـه نسخة مخطوطة في ٤٩ ورقة كتبت سنة ١٣٦٨ هـ ، بمكتبـة السيد حسين السياغي بصنعاء .

٤ ـ توضيح وجوه الاختلال في ازالة الاشكال في اجبار اليهود على التقاط الاذيال ـ تأليف : علي بن عبد اللــه الجلال المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ ، مع الكتاب الســابق .

٥ ـ الابطال لدعوى الاختلال في رسالة اجبار اليهــود على التقاط الاذيال ـ تأليف : علي بن عبد الله الجلال المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ ، مع الكتــاب الســـابق .

٦ ـ تحقيق المقال ورفع الجدال على حل الاشــكال وارسال المقال ـ تأليف عبد الله بن بشير المالكي مع المجموعة السابقة .

٧ ـ حل الاشكال في اجبار اليهود على التقاط الاذيال ، تأليف محمد بنعلي الشوكاني اليمني المتوفى سنة

ـيونية منذ ثلاثمائة سنة

١٢٥٠ هـ ، مع المجموعة السابقة .

٨ ـ تفريق النبال في ارسال المقال ، تأليف محمد بن علي الشوكاني . مع المجموعة السابقة .

٩ ـ الاعلال لتعليق المقال للشوكاني ، مع المجموعة الســابقة .

وغيرها من الرسائل التي كتبها اهل اليمن بدافع ديني فقهي . ومنذ القرن الحادي عشر الهجري بدا نــزاع حاد بين علماء اليمن حول مسالة ابقاء اليهود أو طردهم، وذلك حينما تعرض بعض العلماء لشرح الحديث النبوي القائل : « لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع الا مسلما » . فانقسم العلماء في تفسير هذا النص الى فريقين : فريق يرى ظاهر الحديث وأن اليمن تدخل ضمن نطاق بلدان الجزيرة العربية . ولذلك وجب طرد اليهود واخراجهم من البلاد . ومن هذا الفريق : العلامة محمد بن اسماعيل الامير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ الذي يجمل رايه في هذا الموضوع بقوله :

« فالحق وجوب اجلائهم من اليمن لوضوح الدليل . وكذا القول بان تقريرهم في اليمن قد صار اجماعــا سكوتيا لا ينهض على دفع الاحاديث فان السكوت من العلماء على امر وقع من الاحاد أو من خليفة او غيره .. وبهذا يعرف بطلان القول بان الاجماع السكوتي حجة .. فيجب اخراجهم من أرض اليمن ومن كل محل من جزيرة العرب (١) .. الخ » .

وفريق يفسر « جزيرة العرب » بأنها أرض الحجاز وما كان قريبا ، ويذهب الى وجوب « اجلائهم عن الحجاز فقط وعدم التعرض لمن في غــيره من سائر بلــدان الجزيرة (٢) » .

عبد الله بن علي بن الوزير :

ومن هذا الفريق المؤرخ والاديب اليمني عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الاله بن احمد الوزير الذي تقدم له هذا النص القــيم .

ولد بصنعاء في ٢٠ من شهر شعبان سنة ١٠٧٤ هـ ، ونشأ في كفالة اخيه عثمان بن علي الوزير ، فحفــظ القرآن والمختصرات التعليمية ، ومن شيوخه علي بــن يحيى البرطي ومحمد بن ابراهيم السحولي ومحمد بن صالح العلفي وغيرهم ويصفه شيخه الحسين بن ناصر المهلا بقوله « احرز العلوم في سن الحداثة والصــغر فبلغ غايتها وادرك ما لم يدركه من مسه الكبر » .

اما معاصره اسحاق بن يوسف المتوكل فيقول عنه **« لم ار مثله في ضبط الالفاظ ومعرفة اللغة واستحضار كل مسالة في اي فن من الفنون يلفظها من حفظه . وكان يحرص على استحضار المتون عند الحاجة ويسال اولا الطلبة ، فان كان فيهم من يحفظها ، والا املاها من عنــده »** .

وفي الترجمة التي كتبها له تلميذه محمد بن اسماعيل الامير يقول : **« وكان لسلف صاحب الترجمة خزانــة كتب في الجامع الكبير بصنعاء تعرف بخزانة كتب بني الوزير انتفع بها صاحب الترجمة اتم الانتفاع »** .

وهكذا قضى ابن الوزير حياته بين القراءة والتعليم والدراسة ، الى ان توفي في ٢٨ رمضان سنة ١١٤٧ هـ بصنعــاء .

مؤلفــــاته :

ترك ابن الوزير انتاجا أدبيا خصبا يعد بحق من الاوائل التي يجب أن نحرص على نشرها ، وهو بجانب ما يتميز به من العمق العلمي ، فان كتاباته لها سلاسة

التعبير الادبي والنكتة الفكهة ، ومن مؤلفاته الموجودة الى الان :

١ ــ كتاب « جامع المتون في اخبار اليمن الميمون » . وهو موسوعة تاريخية استوعبت كل ما كتب عن اليمن من أول الاسلام الى سنة ١٠٤٥ هـ ، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الامام يحيى بجامع صنعاء برقم ٦٣ .

٢ ــ « جوارش الافراح وقوت الارواح » ، ديــوان مخطوط بمكتبة دار الكتب المصرية برقــم ٤٥٦٨ ادب .

٣ ــ «طبق الحلوى» . في تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦ هـ الى سنة ١٠٩٠ هـ ، وسيأتي الحديث عنه .

٤ ــ « اقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبــئر العزب .. من ضواحي صنعاء » . مقــامة شعرية ، منها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٩٦ .

٥ ــ « الروض الباسم النضير » : منظومة في التاريخ ، نشرها المؤرخ زبارة في كتابه « نشر العرف » ج٢ ص ١١٧ ــ ١٢٧ .

٦ ــ « نشر العبير المودع طي نسيمه التحرير ، لفضائل علامة العصر الاخير » : وهو كتاب خاص في ترجمة شيخه العلامة علي بن يحيى البرطي المتوفى سنة ١١١٥ هـ ، منه نسخة مخطوطة بقلم المؤلــف مخطوطة بمكتبة السيد عبد الله بن حامد البــار بمدينة دوعى من حضرموت (٣) .

النص الخاص بحادثة اليهود في اليمن :

هذا النص الذي سنعرضه فيما يلي كنا قد عثرنا عليه اثناء قراءتنا العابرة لكتاب ابن الوزير المسمى : « طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى » . وقد استوقفني فيه تلك الدعوة الملحاحة من قبل اليهود في انشاء دولة خاصة بهم والتي ما برحنا نعاني من ويلاتها الان . وقد سعيت في نقل النص من مخطوطة كتبت في حياة المؤلف سنة ١١١٥ هـ ، جاء في اخرها :

« قال المؤلف : كمل الجزء الاول من طبق الحلوى في الليلة المسفرة عن رابع وعشرين من شوال سنة ١١١٥ على يد مؤلفه الفقير عبد الله بن علي الوزير ، غفر الله له ذنوبه ، وستر عيوبه » .

ورايت من صحة هذه النسخة مايغني عن مقــارنة النص بنسخ اخرى . وهذه النسخة محفوظة بمكتبة السيد احمد بن محمد زبارة ، مفتي الجمهورية العربية اليمنية بصنعــاء .

أما نسخ الكتاب الاخرى ، فمنها :

- ❋ نسخة مكتبة المتحف البريطاني ، وهي مخطوطة سنة ١١٩١ برقم ٣٩١٩
- ❋ نسخة مكتبة الامام يحيى بجامع صنعاء ، مخطوطة سنة ١٢٤٢ هـ
- ❋ نسخة ثالثة بمكتبة خذا بخش ببنته بالهنـد .

سنــة ١٠٧٧ هـ :

وفي رجب ظهر عن اليهود ما فيه قبح وشنــاعة واستحكم عليهم السخف ونهاية الخلاعة ..

وسخيف من ساءه المن (٤) والسلوى (٥)
وارضــــاه الثـــوم والقـــثاء

فتأهبوا للاقلاع عن المقام (٦) واللحوق باخوانـهم ببيت المقدس والشام ، وادعوا أن ملكهم المسيح بن داود قد ظهر واستتب له الملك وتم . فباعوا امتعتـهم ببخس الاثمان وتأهبوا للاجتماع على المضي في طريـق الشيطان . ومنهم من اخبر انه سيأتي لهم من يحملهم الى ذلك المحل من غير تعب ولا وطر (٧) .

وفي « الكشاف » (٨) ، عند تفسير قوله تعالى : « ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالغيـه » (٩) ، فـي سورة « غافر » ما لفظه : « المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون يخرج المسيح بن داود ، يريدون الدجـال ، ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار وانه آية من آيات الله فيرجع الينا الملك ، فسمى الله ذلك كبرا ونفى ان يبلغوا متمناهم (١٠) » . انتهـى .

والدجال خروجه اخر الزمان وليس ملكهم هذا كما يدعون وليس هذا وقت خروجه .

فحرر القاضي شهاب الدين أحمد بن سعد الدين (١١) سؤالا الى الامام ووقع في الجواب ما يقضي بأن عـدم وقوفهم على رسوم الذمة ، ينقضها . وتنوقل هــذا الكلام . حتى اتصل بكوكبان (١٢) وشبام (١٣) . فهتكوا حريم من عندهم من اليهود وأخذوا ما معهم من الاثاث والحلي والنقود .

ولما صرخ الصارخ بشبام ان هذا عن أمر الامام ،

بادر أهل « حاز » (١٤) و « الغرزة » (١٥) الى نهب من عندهم . ووصل جماعة من همدان (١٦) وحضور (١٧) الى صنعاء فأجدب عليهم المرعى . وخاب المسعى ، ومنعهم أمير البلد السيد جمال الدين علي بن المويد(١٨).

وحين بلغ نهبهم الامام سد هذا الباب وذكر انه لم يأمر بالانتهاب ، وتوجهت على الذين انتهبوهم الاداب .

ولما شرعت نار سخفهم أن تطفى وحصل التغافل عن فعلتهم التي لا تخفى ، عمدوا الى رجل منهم فجملوه بأحسن الثياب واداروا عليه كؤوس الشراب . ولما اخذه غول الخمرة وخاضت به في الغمرة ، طلع الى القصر الكبير ورأم أن يتسنم كرسيه والسرير ، ويدعو الى طوعه بالمأمور فيه والامير ، فكلم السيد جمال الدين بالعبرانية بكلام معناه انه قد تم ملكك فقوض الخيام ، وأخرج عن القصر ، وسلم الامر ، فبادر اهل الحضرة بانزاله وتبادر كل منهم الى نعاله وصبوا له مطرة بلا ربيع ، جزاء ذلك الفعل القبيح الشنيع .

ثم مضوا به الى حبس البستان (١٩) وانزلوه بمنازل الهوان وخلعوا ما عليه من ثياب الحرير ، ومسخت رياسته الى التعزير ، كما مسخ اخوانه الى القردة والخنازير (٢٠) ، ورفع شأنه الى الامام (٢١) ، فعاد جوابه بما فيه كفاية الناس من شره ، واذاقه عواقب نكثه ومكره . فأوصلوه الى الحلقة ، وضربوا ثمة عنقه . وعلق بباب شعوب (٢٢) ، وبقي مدة على هيئة المصلوب . وعند ذلك ضاعف الامام الاداب على اليهود ، وأسقط عمائمهم عن الرؤوس ورفع كبارهم الى الحبوس .

نصوص أخرى وردت في الكتاب تابعة للخبر السابق:
سنة ١٠٨٤ :

وفيها اطلق الامام لليهود لعنة الله عليهم اموالهم ورفع عنهم الزايد على الجزية .

سنة ١٠٨٨ :

وفي غرة شعبان برز امر الامام الى العز محمد بن المتوكل على الله (٢٣) في اجلاء اليهود وخراب كنائسهم، فخاض بعد الامر في ذلك مع علماء صنعاء في شانهم وجنح الى راي الامام منهم القاضي محمد بن علي قيس الثلاي (٢٤)، ومعه في ذلك القاضي محمد بن ابراهيم(٢٥) والقاضي احمد بن صالح بن ابي الرجال (٢٦) ، ونقل ذلك عن القاضي زكريا (٢٧) من علماء الشافعية . قال بعضهم ولم يوجد ذلك في مؤلفاته .

والاستناد في ذلك الحديث الذي كان آخر ما تكلم به صلى الله عليه وآله وسلم . وفيه « اخرجوا اليهود من جزيرة العرب » (٢٨) على ظاهره ، وجنح جماعة من علماء الوقت الى ما اتفق من الصدر الاول من اجلائهم عن الحجاز فقط . وعدم التعرض لمن في غيره من سائر بلدان الجزيرة بمثابة الحكم وهو لا ينقص الا بعلمي ، لان المسالة من المضطربات الجهادية . وهو من باب اطلاق اسم الكل على الجزء مجازا .

قلت : واما الانتصار له بما اخرجه البيهقي (٢٩) « اخرجوا اليهود من الحجاز (٣٠) » فلا يفيد لانه يكون شبيها بالتخصيص بموافق العام . وهو مذهب مطرح ، وانما قلت انه شبيه به ولم يكن عينه كان مجموع لفظ جزيرة العرب المضاف والمضاف اليه ، عبارة عن تلك الاماكن المحدودة وهو بهذا الاعتبار ليس من صيغ العموم المعروفة ، وان كان في مجيء اضافة جزيرة الى العرب عموم اخر لكنه غير ملحوظ .

وضابط اماكن جزيرة العرب قولي :

جزيرة العرب العربا يشملها
قولي الذي ما به نقد لمنتقد
فالطول من يمن يا ذا النكا الى
ريف العراق فلا تنقص ولا تزد
والعرض من ساحل يعزى لجدتهم (٣١)
الى الشام رواه العالم الصفدي (٣٢)

والقول بأن المراد بجزيرة العرب الحجاز في الحديث، اطبق (٣٣) عليه ما عدا المالكية من أهل المذاهب الاربعة .

فبادر الامام (٣٤) الى هدم ما وجده في بلاد «البون» (٣٥) من الكنائس ، ولما جزم الامر سفرهم الامام الى « موزع » (٣٦) فهلك منهم عالم . ثم بعد زمان عادوا الى اماكنهم وقد بيع أكثرها ، فاختير ليهود صنعاء محلهم المعروف اليوم من « قاع صنعاء » (٣٧) .

سنة ١٠٩٠

(وفي شعبان) وفي هذه الايام فتحت كنيسة اليهود بصنعاء بعد أن كان الامام امر بسمرها . واخرج ما فيها من كتبهم واريق الخمر الذي كان بمخزانها في مصالحها . وأمر بخروج اليهود فخرجوا أرسالا وباعوا ما نفق من بيوتهم . وخربوا ما لم ينفق . وخربت الكنيسة .

وراجع عز الاسلام محمد بن المتوكل فيها لتقدمها كما في « تاريخ » الرازي (٣٨) وغيره فصمم الامام على ذلك المرام فهدمت وعمر مكانها المسجد المعروف اليوم بمسجد « الجلاء » (٣٩) ، وكتب في طرازه القاضي العلامة محمد بن ابراهيم السحولي (٤٠) :

امامنا المهدي شمس الهدى
احمد (٤١) سبط القايم القاسم (٤٢)
له كرامات سمت لم تكن
لها دوي (٤٣) قبل أوقاسمي (٤٤)
لو لم يكن منها سوى نفيه
يهود صنعاء اخبث العالم
وجعله بيعتهم مسجدا
لساجد لله او قايم
قد فاز بالامر به غانما
واتفق التاريخ في غانم (٤٥)

000

(١) انظر سبل السلام لابن الامير الصنعاني ـ ج ٤ ـ ص ٥٠

(٢) انظر النص المحقق هنا عن اليهود

(٣) للتوسع في ترجمة ابن الوزير ومؤلفاته يراجع بحثنا « نصوص لم تنشر عن البرتغال من مخطوطة يمنية » المزمع نشره قريبا في احدى المجلات التراثية .

(٤) المن ، كل طل ينزل من السماء على شجر او حجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ القاموس ج ٤ ـ ص ٢٧٢

(٥) السلوى : العسل القاموس ج ٤ ـ ص ٣٤٤

(٦) المقام ، الموضع الذي يقيمون به .

(٧) يشير في ذلك الى النبوءة الواردة في كتابهم المقدس « انكم ستهملون الى ارض الميعاد وعلى بساط الريح » ، او ما يقرب من هذا المعنى .

(٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل . كتاب في تفسير القرآن الكريم ، الفه جاري الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨هـ ، وهو مطبوع عدة مرات .

(٩) الاية ـ ٥٦ ـ سورة غافر

(١٠) انظر الكشاف ج ٣ ـ ص ٣٧٥ وفي الجملة هنا بعض الاختصار عن ما ذكره الزمخشري .

(١١) هو احمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري اليمني « ١٠٠٧هـ ـ ١٠٧٩هـ » متولي القضاء العام في الدولة القاسمية . له مؤلفات كثيرة ، منها تحفة الابرار من اخبار العترة الاطهار . وتنوير البصيرة الى أنقى سريرة . ومجموع في الاسانيد والرسالة المنقذة وديوان شعر مخطوط بمكتبة المؤرخ زبارة بصنعاء وغيره ، ويراجع في ترجمته مطلع البدور لابي الرجال . وطبقات الزيدية لابراهيم بن القاسم المؤيد . وخلاصة الاثر للمحبي ج ١ ـ ص ٢٠٤ ـ ٢١٧ والطبقات الزهر ليحيى بن حسين والبدر الطالع ج ١ ـ ص ٥٧ ، ونيل أجود المسلسلات لزبارة ، ص ٢٥٦ .

(١٢) كوكبان ، جبل حصين على بعد عشر ساعات غربا الى الشمال من صنعاء ، به عدة مدن وزبارة نيل أجود المسلسلات ص ٢٤٣ .

(١٣) شبام ، بكسر الشين ، تحت جبل كوكبان ، وهي غير شبام حراز وشبام حضرموت وزبارة نيل اجود المسلسلات ص ١٧٧

(١٤) حاز ، قرية من همدان شمالي غرب صنعاء ، مسافة خمس ساعات للراجل ، عن صديقي العلامة احمد بن علي زبارة .

(١٥) الغرزة ، من قرى همدان شمالي غرب صنعاء ، تبعد عنها مسافة اربع ساعات « عن احمد بن علي زبارة » .

(١٦) همدان ، منطقة كبيرة بها قرى كثيرة على حدود صنعاء من ناحية الشمال الغربي .. « هذه اليمن ـ ص ٣٧٩ » .

(١٧) حضور ، منطقة تشتمل على عدة قرى من ناحية همدان بالغرب من صنعاء « عن المذكور » .

(١٨) لعله علي بن المؤيد محمد بن المتوكل اسماعيل . مولده بشهارة . كان فاضلا عارفا محققا في أصول الفقه والدين ، ومن شيوخه علي بن محمد الجملولي والحسن بن صالح الغفاري . توفي في ربيع الاخرة سنة ١١٢٣ هـ « نشر العرف ج ٢ ـ ص ٢٧٣ » .

(١٩) موضع بمدينة صنعاء ينسب الى بستان السلطان طغتكين بن ايوب ، ويظهر من سياق الكلام انه كان به مكان للسجن .

(٢٠) يشير الى الاية التي ورد فيها ذكر مسخ بني اسرائيل « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم يوم السبت ، فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » يقول الشوكاني : والمراد هنا كونوا بين المصير الى اشكال القردة .. الخ . « فتح القدير ـ ج ١ ص ٨٠ »

(٢١) هو الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد ، مولده في شعبان سنة ١٠١٩ هـ ودعا بالامامة سنة ١٠٥٤هـ بحصن ضوران ، وفي عصره توحدت اليمن الطبيعية ، وكاتبه الملوك من شتى انحاء المعمورة . توفي سنة ١٠٧٣هـ «زبارة: اتحاف المهتدين ص ٨٤ . الواسعي : فرجة الهموم ص ٢٢٠»

(٢٢) من ابواب صنعاء الكبرى وهو الباب الشمالي الوحيد « الواسعي البدر المزيل للحزن ص ٧ » .

(٢٣) هو المؤيد محمد بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ابن محمد (١٠٤٤ ـ ١٠٩٧) بويع بالخلافة سنة ١٠٩٢ هـ ، وكانت اليمن مقسمة بين أربعة من الائمة ، وهو من الزهاد العباد ، يلقبونه رعاياه بابي عافية لانه لا يضر احدا منهم في مال ولا بدن « البدر الطالع ج ٢ ـ ص ١٤٠ » .

(٢٤) هو محمد بن علي قيس ، اخذ عن المحقق محمد بن ابراهيم. وكان اماما في علوم الفقه ومشاركا في غيره من فنون العلم ، وعنه اخذ جملة من علماء صنعاء . توفي بقرية القابل من اعمال صنعاء في شعبان سنة ١٠٩٦هـ « ملحق البدر الطالع لزبارة ص ٢٠٥ » .

(٢٥) محمد بن ابراهيم المفضل (١٠٢٢ ـ ١٠٨٥ هـ) هو العلامة الكبير ، عليه نبغ جمهور من علماء الدين ، لعل اشهرهم المصلح صالح بن مهدي المقبلي . ومن مؤلفاته سيرة الامام شرف الدين « البدر الطالع للشوكاني ج ٢ ـ ص ٩٥ » .

(٢٦) هو صفي الدين احمد بن صالح بن محمد ابي الرجال (١٠٢٩ ـ ١٠٩٢هـ) من العلماء الكبار ، له المؤلفات الضخمة في

علوم الفقه والادب والتاريخ ، منها كتابه : « مطالع البدور » في التراجم في اربعة مجلدات كبيرة ، وكتاب « اعلام الموالي بكلام ساداته الموالي » وتبشير الاعلام بتراجم ائمة التفسير الاعلام ، وتيسير الشريعة لوارد الشريعة وغيرها . وكلها موجودة بمكتبات صنعاء واوروبا .. يراجع في ترجمته طبقات الزيدية لابراهيم بن القاسم ، وخلاصة الاثر للمحبي ج ١ — ص ٢٣٠ ونفحات العنبر للحوثي والبدر الطالع للشوكاني ج ١ — ص ٥٩ ونيل اجود المسلسلات لزبارة ص ٢٤٦ — ٢٥١ .

(٢٧) هو ابو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري الشافعي (٨٢٣ — ٩٢٦هـ) . شيخ الاسلام ، قاضي ومفسر من حفاظ الحديث ، عاش في القاهرة وكف بصره في آخر عمره. له مؤلفات كثيرة ، طبع منها كتاب « فتح الرحمن » في التفسير و «تحفة الباري على صحيح البخاري» و«الدقائق المحكمة في القراءات » و « تحرير تنقيح اللباب في الفقه » و « اسنى المطالب في الفقه » و « الفتاوى » وغيرها ، والاعلام للزركلي ج ٣ — ص ٨٠ .

(٢٨) عن هذا الحديث ورواته ، انظر مفتاح كنوز السنة ، لفنسنك — ص ٥٤٢

(٢٩) هو احمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ — ٤٥٨ هـ) نشا في بيهق ورحل الى بغداد ، ثم الى الكوفة ، واستقر في نيسابور ، من كتبه : « السنن الكبرى » و « الاسماء والصفات » وغيرهما . انظر الاعلام ج ١ — ص ١١٣ .

(٣٠) البيهقي : السنن الكبرى ج ٩ — ٢٠٨ (طبع الهند سنة ١٣٥٦هـ) .

(٣١) يعني بها جدة ، المدينة المعروفة .

(٣٢) هو صلاح الدين بن خليل بن ايبك الصفدي (٦٩٦ — ٧٦٤هـ) اديب ومؤرخ ولد بصفد من فلسطين ، والف المصنفات الممتعة منها « الوافي بالوفيات » في التراجم يقع في اجزاء كثيرة ، « ونكت الهميان في فضلاء العميان » و « الغيث المسجم في الادب » . انظر : الاعلام ج ٢ — ص ٣٦٥ .

(٣٣) اي اتفق عليه .

(٣٤) يعني به الامام المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن القاسم (١٠٢٩ — ١٠٩٢هـ) كان من اشجع الناس واسدهم رايا واعظمهم تدبيرا . قاد الجيوش الى جهات كثيرة حتى سموه « سيل الليل » . وفي ايامه عمرت البلاد بالعدل ، وكان مهابا « الواسعي : فرجة الهموم — ص ٢٢٢ » .

(٣٥) البون . قاع فسيحة من مدنها عمران وريدة ، تقع بالغرب من صنعاء ، ومساحتها نحو ٦٠ كيلومترا « هذه اليمن — ص ٢٨٨ » .

(٣٦) موزع ، ناحية تقع ضمن منطقة المخاء من لواء تعز « هذه اليمن — ص ٤٦٥ » .

(٣٧) عرفت بعد ذلك بقاع اليهود وبعد اجلائهم سميت بقاع الناصر. اما في عهد الثورة سميت بقاع العلفي .

(٣٨) هو احمد بن عبدالله بن محمد الرازي ، اصلا الصنعاني اليمني ، مولدا وسكنا ، مؤرخ عاش في القرن الخامس الهجري ، وكتابه في التاريخ يسمى « تاريخ صنعاء » اعتمد عليه المؤرخ الجندي في كتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ومنه نسخ خطية موزعة بشتى مكتبات العالم ، منها المكتبة الاصفية بحيدر اباد والمكتبة الاهلية بباريس ومكتبة ايا صوفيا بتركيا « الموجود الجزء الثالث فقط » .

(٣٩) مسجد الجلا ، من المساجد العامرة ، بالقرب من السايلة — من صنعاء — شمالي الطريق النافذة من السايلة الى حارة القزالي ومسجد ابن الحسين ، عمره الامام المهدي احمد ابن الحسن بن الامام القاسم في محل كنيس اليهود «الحجري: مساجد صنعاء — ص ٤٢ » .

(٤٠) هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد السحولي الصنعاني المولد والنشاة . اخذ عن علماء عصره ، ثم استدعاه الامام الناصر ، صاحب المواهب ، الى مدينة رداع وامره بالخطبة لديه ، الى ان توفي سنة ١١١٢هـ ترجم له الجم الغفير منهم: احمد بن الحسن حميد الدين في «ترويح المشوق » واحمد بن صالح بن ابي الرجال في مطلع البدور ، وابراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية ، والشوكاني في البدر الطالع ج ٢

(٤١) هو نفس الامام المذكور آنفا .

(٤٢) هو الامام المنصور بالله القاسم بن محمد (٩٦٧ — ١٠٢٩هـ) تولى الامامة سنة ١٠٠٦هـ وجاهد الاتراك ، وكان يقوم مع نفر يسير على الالوف من العثمانيين حتى هزمهم واضعف شوكتهم في اليمن ومع حروبه العديدة مع الاتراك فقد ترك مؤلفات تزيد على سبعين ، منها كتابه الاعتصام وكتاب الاساس والارشاد وغيرها . (اتحاف المهتدين ص ٧٩)

(٤٣) او الهدوية يطلق على من انتسب الى مذهب ائمة الزيدية ، امثال ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسني المتوفى سنة ٣٥٣هـ ، واحمد بن يحيى الهادوي المتوفى سنة ٣٢٥هـ وغيرهم من خدمة المذهب « انظر تراجم شرح الازهار للجنداري — ص ٤٠ » .

(٤٤) القاسمية من انتسب الى القاسم بن ابراهيم المتوفى سنة ٢٤٢هـ ، وفي البحر الزخار اذا قلنا القاسمية دخل اهل البيت الا الامام الناصر ، ولعله اراد بعد القاسم « تراجم شرح الازهار — ص ٣١ » .

(٤٥) يوافق هذا التاريخ سنة ١٠٩١هـ « انظر نص هذه الابيات في كتاب مساجد صنعاء للحجري — ص ٤٢ » .

— — —

— — —

مراجع التحقيق

— — —

١ — السنن الكبرى للبيهقي — ط الهند سنة ١٣٥٦هـ
٢ — الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل — للزمخشري ، ط القاهرة سنة ١٣٥٤هـ
٣ — البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تاليف محمد ابن علي الشوكاني ، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ — ط القاهرة سنة ١٣٤٨هـ
٤ — فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن ، تاليف عبد الواسع الواسعي ، المتوفى سنة ١٣٧٩هـ — ط القاهرة ١٣٤٧هـ
٥ — البدر المزيل للحزن في فضائل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن للواسعي ط القاهرة ، سنة ١٣٤٥ هـ
٦ — مفتاح كنوز السنة لفنسنك — ط ١٩٣٣
٧ — مساجد صنعاء ، تاليف محمد بن احمد الحجري ، ط صنعاء،

سنة ١٣٦١هـ

٨ ـ ملحق البدر الطالع ، تأليف محمد زبارة ، ط القاهرة ، سنة ١٣٤٨هـ

٩ ـ اتحاف المهتدين بذكر الائمة المجددين ، لمحمد زبارة ، ط القاهرة سنة ١٣٤٣هـ

١٠ ـ نشر العرف بمحاسن من بعد الالف لمحمد زبارة ، ط القاهرة سنة ١٣٥٩ ـ ١٣٧٧هـ

١١ ـ شرح نيل اجود المسلسلات لمحمد زبارة ، ط صنعاء ، سنة ١٣٦٢هـ

١٢ ـ الاعلام ، لخير الدين الزركلي ، ط القاهرة

١٣ ـ هذه اليمن : لعبدالله الثور ـ ط القاهرة سنة ١٩٦٩

١٤ ـ القاموس المحيط للفيروزابادي ـ ط القاهرة سنة ١٩٢٥

١٥ ـ فتح القدير للشوكاني ـ ط القاهرة سنة ١٣٤٩هـ

١٦ ـ سبل السلام لابن الامير ـ ط القاهرة سنة ١٣٤٩هـ